أحداث ماي 1945 في سعيدة: أسبابها ونتائجها

أ.د محمد دادة*

تتمثل أحداث شهر ماي 1945م حلقة في سلسلة طويلة من المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر عام 1830م.

وظهرت عزيمة الجزائريين في تحمل مسؤولياتهم في الدفاع عن أرضهم، ومواجهة سياسة الدولة الفرنسية التي كانت تسير حسب خطة متكاملة نحو هدف معلوم ألا وهو محو الكيان الجزائري بكل مقوماته السياسية والحضارية. فلم تتوقف المقاومة الشعبية التي تواصلت بكل حدة وبرهنت على حيوية الشعب الجزائري وإرادته الجبارة في مواجهة هذه السياسة. وعلى الرغم من أن هذه المقاومة لم تحقق ثمارها في وقف الزحف الاستعماري، إلا أنها تركت للأجيال المتلاحقة رصيدا نضاليا، كان بمثابة مرجعية تاريخية للكفاح الوطني الذي تعددت أشكاله ووسائله.

إن ما جرى في شهر ماي 1945م كان بمثابة محطة حاسمة في تاريخ الصراع الجزائري ضد الوجود الاستعماري، فهذه الأحداث لا يمكننا فصلها عن الأحداث السابقة ولا عن الأحداث المتلاحقة التي تجند فيها الشعب الجزائري من اجل التحرر وليس للتعبير عن بعض المطالب الاجتماعية والاقتصادية، وخرج الجزائريون للمشاركة في التظاهرات في هذا الشهر باسم الاستقلال الوطني وإنهاء الاستعمار والتخلص من العبودية والقمع والاستغلال.

ولذلك، فإن هذه الأحداث التي شهدتها الجزائر ومنطقة سعيدة بالذات في شهر ماي 1945م، لم تأت عفويا، بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية على المستوى الدولي والمحلي. إذ لا يمكننا دراسة هذه الأحداث بمعزل عما يجري في العالم من أحداث ومستجدات، كان لها تأثيرها المباشر على الشعب الجزائري عامة، والمناضلين العاملين في السرية الخاصة.

*- أستاذ التعليم العالي في التاريخ الحديث والمعاصر- قسم التاريخ وعلم الآثار- جامعة وهران السانية.

لقد انتهى عقد الثلاثينات والتوتر على أشده بين الجماهير الجزائرية والسلطات الاستعمارية. فالحكومات الفرنسية المتعددة كانت منشغلة بالمشاكل الداخلية والقضايا الدولية ولم توجد حكومة واحدة قوية استطاعت أن تنفذ إلى صميم المشكل الجزائري. فالجبهة الشعبية الذي علق عليها الجزائريون آمالا، استمرت في ترددها واستنفذت جميع وسائلها وخطواتها من دون نتيجة ملموسة، وأخطر من ذلك لم تكن لديها أي سياسة بديلة. فقد تبخرت آمال الإصلاحيين، وتعقد المشكل الجزائري في وسط ظلام الممارسات القمعية المتواصلة من قبل القوات الاستعمارية، وتدخل السلطات السياسية الفرنسية التي لم تحقق للشعب الجزائري أي شيء مما كان يطمح إليه وعاملته في النهاية كما عاملت بقية الحكومات الفرنسية لأن نظرة الاستعمار للمشكل الجزائري كانت واحدة.

كان الوطنيون الجزائريون قد نددوا بمشروع بلوم-فيوليت **Blum-Violette**، وقد تم ذلك بكيفية صارمة من قبل حزب الشعب الجزائري المدعوم من طرف الشباب، إذ رفض صراحة هذا المشروع الذي لم يرى فيه سوى خدعة، وأنه يهدف إلى تفكيك المجتمع الجزائري. فقد ولد هذا الحزب يوم **11** مارس **1937**. وكانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف نجم شمال إفريقيا. وقد انشأ الحزب أول جريدة له بالعربية في الجزائر بعنوان (الشعب) بالإضافة إلى جريدة الأمة التي كانت تصدر بالفرنسية في باريس.

فلا غرابة إذن إن عرفنا أن السلطات الاستعمارية تنبهت إلى خطورة الصحافة الوطنية فأقدمت على محاصرتها، وعلى اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات ضد الحركة الصاعدة مثل إصدار قرار أوت **1939** القاضي بمنع جرائد حزب الشعب الجزائري. وكانت هذه السلطات تستهدف شل نشاط حزب الشعب الجزائري، ووضع حد لتفاعل الجماهير الشعبية مع أفكاره، لاسيما مع بروز بوادر الحرب، لأن فرنسا كانت ضعيفة في بلادها وفي الجزائر حين إذن.

كان نشاط حزب الشعب الجزائري يرفض سياسة فرنسا الإصلاحية المعادية للوطنية ويعمل على استبدالها بسياسة ثورية قادرة لوحدها على هدم المخططات الاستعمارية.وقد حول تذريجيا الرأي العام الجزائري في اتجاه راديكالي، وكشف بالمناسبة نقاط ضعف السياسة الإصلاحية، كما قام في الوقت نفسه بتعرية السياسة الاستعمارية. وقد ساهمت هذه الحملة المناهضة لحزب الشعب الجزائري في تلاحم مناضليه، حيث انضموا إلى الجناح الثوري وكانوا يحضرون للتضحية بحياتهم من أجل استقلال الجزائر.

وأخطر شيء كان يواجه السلطات الاستعمارية هو ذلك التيار الثوري، ولهذا قامت فرنسا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بحركة قمع واسعة، اقتصرت في البداية على حزب الشعب الجزائري ومناضليه، ثم اتسعت لتشمل مختلف مناضلي القوى السياسية الوطنية. وعلى الرغم من الإجراءات الاستعمارية في إصدار قرار حل حزب الشعب الجزائري (1 أكتوبر 1939م)، واعتقال مجموعة من المناضلين، وعلى رأسهم مصالي الحاج (4 أكتوبر 1939م)، فإن حزب الشعب واصل عمله سريا في الأوساط الشعبية بطروحاته وأفكاره الاستقلالية[1].

وكان انهيار فرنسا أمام ألمانيا في أواخر ربيع 1940م، بعد عملية عسكرية لم تتجاوز خمسة أسابيع، أدى إلى تحطيم أسطورة فرنسا التي لا تقهر لدى الشعب الجزائري. وعلى إثر ذلك، تشكلت حكومة جديدة برئاسة المارشال "بيتان" وافقت على الشروط التي وضعها الألمان للهدنة، وبمقتضاها قسمت فرنسا إلى قسمين: قسم محتل يتكون من المناطق الشمالية والغربية الواقعة على الساحل الأطلسي، وقسم غير محتل يتضمن المناطق الوسطى والجنوبية، تديره حكومة فيشي، برئاسة المارشال "بيتان"، ويخضع بطريقة غير مباشرة للألمان[2].

وقد عمل هذا الحدث بدون شك على دفع الشعب الجزائري إلى تحطيم الحاجز النفسي الذي كان يشل إرادتها الجماعية حتى هذا التاريخ. وعلى الرغم من حالة الانهيار التي كانت عليها فرنسا، فإن سياستها في الجزائر لم يطرأ عليها أي تغيير، فالجزائريون لا يزالون يعيشون تحت وطأة القوانين الاستثنائية، وازدياد الأزمة الاقتصادية نتيجة الحرب إلى اتساع حالة البؤس والشقاء في أواسط الشعب الجزائري في المدينة والريف. ويتذكر الأشخاص الذين عايشوا هذه الفترة في منطقة سعيدة، المأساة التي لحقت بسكان المنطقة بين سنتي1944م و1945م. فقد اجتمعت آثار سنوات الجفاف وهلاك المواشي وانتشار التيفوس، فأحدث في المنطقة مجاعة رهيبة بالإضافة إلى كثرة الوفيات بتأثير هذا الوباء[3].

ولم يهتم سكان المنطقة إلا بتوفير الغذاء لأسرهم حتى يبقوا على قيد الحياة، ففي الأوساط الشعبية كان السكان يأكلون الحشائش وأوراق الأشجار. وتذكر الشهادات أن أسر بأكملها هلكت بسبب الفقر والمجاعة وإصابات وباء التيفوس. ولهذا جندت الإدارة إمكانياتها لدفن الموتى بعجل. ومما زاد في هذه الأوضاع جهل أغلبية السكان بأبسط قواعد الصحة، ومن ثم لم يهتموا بجلب الأدوية لأنها كانت غير متوافرة كما أن أسعار المنتوجات الأساسية تزايدت بشكل مستمر، فالبنسبة للخبز والطحين أصبحت تقريبا ثلاث أضعاف، وأكثر من ستة

أضعاف بالنسبة للزيت. ولاشك أن الأزمة الاقتصادية التي عرفتها المنطقة زادت في حالة الغضب وتنمية الشعور الوطني لدى السكان. ولهذا يمكن القول إنها نبهت الضمير السياسي وخلقت في بعض الأحيان الفوضى التي استغلت من طرف الدعاية والتحريض الوطني.[4]

وكان نزول الحلفاء بالجزائر في يوم 8 نوفمبر 1942م، مناسبة مشجعة للفعاليات السياسية الوطنية لطرح قضية تقرير مصير الشعب الجزائري، معتمدة في ذلك على ما كان قادة دول الحلفاء ووسائل إعلامهم يبشرون به في مواجهة إعلام النازية والفاشية. وكانت نظرة الجزائريين نزول الحلفاء بالجزائر يطغى عليها طابع التفاؤل والأمل، خاصة وأن الرئيس الأمريكي"روزفلت" كان قد صرح باسم الحلفاء بأن "حقوق جميع الشعوب الكبيرة منها والصغيرة ستكون محترمة في العهد الجديد".[5]

وبدأ التحرك في هذا الاتجاه، وعرفت السياسة في الجزائر شيء من الانفراج، وظهور بيان الشعب الجزائري في 22 ديسمبر 1942م، الذي قدمه فرحات عباس إلى الحكومة العامة وممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في شكل رسالة تتضمن المطالبة بأن تكون الجزائر معنية بتطبيق حق تقرير المصير المنادى به من طرف الحلفاء. ولم تجد هذه الرسالة الصدى الذي كان منتظرا منها. واعتبر الحلفاء أن قضية الجزائر شأن فرنسي، كما أن فرنسا لم تتقبل الرسالة بارتياح وظل موقفها جافا[6].

وقامت السلطات الفرنسية بإطلاق سراح مناضلي حزب الشعب الجزائري ولكنهم وضعوا تحت الإقامة الجبرية بعيدا عن المدن الكبرى. فقد أطلق سراح مصالي الحاج الذي كان محبوسا في لامبيز(Lambese) عام 1943م ووضع تحت الإقامة المحروسة في قصر الشلالة، غير أن حزب الشعب لم يرخص له بممارسة نشاطاته بصورة قانونية[7].

وأمام استمرار فرنسا في سياسة رفض جميع المطالب الجزائرية في هذه المرحلة الخطيرة، اتجه المناضلون إلى التفكير في إنشاء إطار تنظيمي للدفاع عن البيان. وظهرت حركة أحباب البيان والحرية. ومثلت هذه الحركة جبهة وطنية فعلية بإلتفاف بعض النواب والمثقفين والعلماء ومناضلي حزب الشعب حولها. ويذكر أحمد مهساس بأن هذا "البيان شكل منعرجا سياسيا حاسما لأنه جمع رجالا، كانوا قبل سنوات، يرفضون أية فكرة للأمة، أو الدولة أو استقلال الجزائر. فمن هذا الجانب فقد دل على التطور المعتبر في الرأي العام الجزائري والتيارات السياسية الإصلاحية"[8].

لم يكن منتظرا أن تبقى فرنسا مكتوفة الأيدي أمام هذه التطورات، لقد حددت أسلوبها للمواجهة في اتجاهين:

أولا- العمل على تشتيت هذا التجمع بمختلف الوسائل

ثانيا- اتخاذ إجراءات قمعية شديدة ضد مناضلي حزب الشعب، حيث أقدمت الإدارة الاستعمارية على إعادة مصالي الحاج إلى السجن[9]، كتعبير عن عجزها على مواجهة ما أصبحت تمثله حركة أحباب البيان في أوساط الشعب الجزائري من وجود.

هذا هو الإطار التاريخي الذي تندرج فيه أحداث شهر ماي 1945م في منطقة سعيدة. والملاحظ أن للأوضاع الدولية والمحلية وانعكاساتها، كان لها تأثيرها المباشر في تصاعد الوعي الوطني، حيث ظهر قبيل أحداث ماي تطور نوعي في طروحات وأفكار النواب والعلماء الذين بدأوا ينحون نحو مطالب حزب الشعب الاستقلالية. ولهذا سيلجأ الاستعمار إلى تسليط القمع على الجزائريين ومحاولة تشتيت التجمع الوطني والإبقاء على علاقات الهيمنة والاستغلال، ولكن سيطرأ تغيير على علاقة الجزائريين بالاستعمار، وسيصيب الأوساط الاستعمارية بالخوف والفزع، وستشعر بأن وضعها المهيمن قد أصبح عرضة لتهديد فعلي.

كانت مدينة سعيدة، هي الأخرى تأثرت بالأفكار التحريرية التي أخذت تنمو وتنتشر في الأوساط الشعبية، وكان التنظيم الداخلي للحركة يسعى إلى استغلال هذه الأوضاع حتى يستقطب آمال السكان على مختلف اتجاهاتهم، لينظموا إلى الحركة. فمنذ الأربعينات من القرن العشرين كان حزب الشعب في السرية التامة. وكانت خلايا الحزب تتكون بشكل أساسي من الفئات الاجتماعية البسيطة. وفي الأعوام الأولى من تأسيس الخلايا، ركز المناضلون جهودهم الأساسية في فضح مخططات الاستعمار، وكان نشاطهم يتلخص فيما يلي:

1-التكوين السياسي، وذلك بإيقاظ الشعور الوطني وترسيخ فكرة أصالة الأمة الجزائرية عن طريق دروس التاريخ.

2-توعية الجماهير الشعبية التي كانت تعيش في الرعب والقلق.

3-توزيع المناشير وتوزيع جريدة العمل(L'action Algérienne).

4-تعبئة الجماهير الشعبية للعمل الهجومي.

5-تقوية القاعدة المالية لخلايا حزب الشعب الجزائري، وذلك برفع حصة الاشتراكات والمساعدات.

6-اهتمام المناضلين بالتكوين العسكري، على الرغم من أن الحزب لم يعط الأمر الرسمي بذلك. كان المناضلون يتدربون على كيفية استخدام الأسلحة، كفكها وتنظيفها، حصل عليها من رجال اللفيف الأجنبي عن طريق الشراء، وكذلك التفجيرات التي حصلوا عليها من الأصدقاء الفرنسيين العاملين على الهندسة العسكرية[10].

بدأ المناضلون في منطقة سعيدة يتصورون الحرب بصورة أكثر صرامة، فاجتهدوا في تعبئة الجماهير الشعبية وخلق قوة سياسية قادرة لا على الإثارة والدعاية حول الاستقلال فحسب، ولكن الشروع في نشاط تنظيمي يحضر لمرحلة قادمة، تكون المنطقة في أتم الاستعداد لمواجهة الاستعمار.

كان حزب الشعب الجزائري قد نظم مظاهرات بمناسبة عيد الشغل(1 ماي1945م) في مختلف المدن، وذلك لتأكيد حضوره في الشارع الجزائري. وتبعا لأوامر حزب الشعب جرت مظاهرات في سعيدة في يوم 2 ماي 1945م، بتحريض من المناضل عثماني حمادوش الذي استغل انعقاد مجلس التجنيد لخلق البلبلة والدعاية الوطنية، حيث كان جموع الشباب مجتمعين أمام دار البلدية ومحاطين برجال الشرطة الاستعمارية قبل أن يتوجهوا إلى ثكنة اللفيف الأجنبي من أجل فحصهم واستحمامهم وأثناء ذلك استغل المناضلون الفرصة (حمادوش- محمد بن محمد- براهيم أحمد- مازوني) وراحوا يردون أناشيد "من جبالنا" و"شعب الجزائر مسلم" وبإطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر.

وكانت تلك المظاهرة متميزة من حيث التنظيم، إذ عمد المناضلون على إعطائها الطابع السياسي الوطني من خلال الشعارات التي دفعها المتظاهرون، إذ حرض هؤلاء على تنفيذها بالطرق السلمية برغم كل مخاطر الاستفزاز الاستعماري.

انطلقت المظاهرة من دار البلدية إلى ثكنة اللفيف الأجنبي، التي كانت في ذلك الوقت محتشدا للضباط الايطاليين أسرى الحرب. ورجع الموكب إلى المدينة مرورا بشارع 4 سبتمبر ودائما بترديد الأناشيد الوطنية بمسمع رئيس البلدية في ذلك الوقت السيد برتران (Bertrand)، وبوجود الشرطة التي كانت تحيط بالموكب. ولم تجرأ الشرطة ولا الجيش للتدخل في تفرقة المتظاهرين. كانت المدينة في هيجان، وفوجئ المستعمرون بهذه المظاهرة غير المنتظرة[11].

تحركت الأجهزة الأمنية الاستعمارية، وبدأت باعتقال المناضلين بما فيهم عثماني حمادوش بصفته مسؤولا عن المظاهرة. في جو من القلق والكراهية. وأخذت الشرطة والقوات الاستعمارية تتمركز في الأماكن الإستراتيجية في المدينة تجنبا لأحداث أخرى.

لم يهدأ الوضع في المدينة، كما كان يتوقع المستعمرون، بل زاد سوءا عندما قام المناضلون بتنظيم مظاهرة أخرى في أحد الأحياء الشعبية القريبة من مركز المدينة احتجاجا على اعتقال زملائهم وكانوا خمسة، غير أن القوات الاستعمارية تمكنت من القبض على محرض المظاهرة.

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات الاستعمارية تعتقد أنها تحكمت في الوضع الأمني في المدينة، كان المناضلون يحضرون لتنفيذ عملية الهجوم على البلدية وتخريب المنشآت الاستعمارية. وبالفعل، في يوم 18 ماي 1945م، قام بعض المناضلين وعلى رأسهم براهيم أحمد – وهو منفذ العملية– بالهجوم على البلدية وحرق مكتب رئيس البلدية، والطابق الأول وقاعة الاجتماعات. وفي الوقت نفسه قامت مجموعات أخرى بالهجوم على مخزن الخشب لموقعه قرب مخزن البنزين، وتخريب الأعمدة الهاتفية لعزل المدينة، وكذلك تخريب وتفجير السكة الحديدية. وكان ذلك على الساعة 11 ليلا[12].

أعطيت الأوامر لتنفيذ هذه العمليات يوم أو يومين من قبل، وجاء الأمر المعاكس لتوقيف العمليات التخريبية، ويبدو أن الأمر لم يصل إلى سعيدة في الوقت المناسب.

واضطرت الخلية الرئيسية بعد اجتماعها تحديد الأهداف وتطبيق التعليمات والأوامر[13].

لماذا هذا التردد من التنظيم؟ هذه النقطة تحتاج إلى تفسير.

يبدو أن مجازر 8 ماي1945م في الشرق الجزائري، وسقوط الآلاف من الجزائريين في ظرف أيام معدودة، كان له الأثر العميق في صفوف مناضلي حزب الشعب الجزائري، ولهذا كان المناضلون مستعدين لتنفيذ هذه العمليات في موعدها وذلك تضامنا مع ضحايا المجازر التي وقعت في الشرق الجزائري[14].

كان رد الفعل الاستعماري عنيفا، فقد زج بأكثر المناضلين المعروفين إلى السجن، حيث تم تعذيبهم واستنطاقهم، ثم حولوا إلى وهران في السجن العسكري، حيث قضوا ليلة واحدة وحولوا بعدها إلى السجن المدني بوهران.

كانت محكمة وهران تعقد جلسات بلا انقطاع، وتلت الأحكام بالإعدام يوم 16 نوفمبر1945م في ستة من المناضلين، بينما الآخرون حكم عليهم بالسجن المؤبد، وبعقوبات سجن مختلفة[15]. فهذه قائمة المحكوم عليهم وهم 47 مناضلا:[16]

-الحكم بالإعدام:

ميموني لحسن- قادي حنيفي- بن حمرة عطاالله- بلقصير عبد القادر- عمروش خلف- براهيم احمد.

-الحكم بالأشغال الشاقة والمؤبد:

عبد الله بن محمد (S.N.P)- صماتي بوحوص- قاسمي محمد- براسي عبد القادر- لكام موفق- مبارك ولد الطيب- بن جلول نور الدين- محمد بن محمد- عثماني حمادوش.

-الحكم بالأشغال الشاقة لمدة 10سنوات:

دياربي الطيب.

-الحكم بالأشغال الشاقة لمدة 5 سنوات:

بن صالح ابراهيم- باشي مصطفى- كتو علي- خلف لخضر- طالب احمد- دوبة كروم- دياربي بلقاسم- كيور حابي.

-الحكم بالأشغال الشاقة لمدة سنتين:

بن صالح مصطفى- بو عبد الله أحمد- بن موسى محمد- هلالي عامر- ركراك ميلود- أبو داود حميدة- دحماني جيلالي- كراش حبيب- نجادي بلقاسم- غالم عبد القادر- تازي لحسن- سايح امحمد- حمداوي الحاج- بودنجدرا دحمان- بلحول عبد القادر- مجاجي محمد.

-الحكم بالأشغال الشاقة لمدة سنة:

مولاي محمد- بن زروق بن موسى- لوط محمد.

-الحكم بالبراءة:

براسي لعرج- بن جلول مختار- قلاتي محمود- مغربي فاطمي محمد.

وعلى الرغم من توقيف العمليات، فإن السلطات الاستعمارية طبقت إجراءات قاسية مثل الاستمرار في حالة الحصار، ومضايقة المواطنين وخلق الفزع والرعب في أوساط الجماهير الشعبية. وكانت الفرصة بالنسبة للمستعمر هو القضاء على الوحدة الوطنية وعلى فكرة الاستقلال. وعلى الرغم من أن نتائج الأحداث التي جرت في سعيدة كانت مؤلمة، إلا أن فكرة

الاستقلال أصبحت مطلبا من المطالب الرئيسة للحركة الوطنية، وهي فكرة ما فتئت تتعمق إلى أن برزت الحركة الجديدة في عام1954م وريثة الحركة الوطنية الثورية.

ويمكن القول إن هذه الأحداث جذرت أكثر الطرح الاستقلالي، وكانت بمثابة نقطة الانطلاق في تسريع تاريخي لديناميكية الحركة الوطنية، وفي إصرار المناضلين والجماهير الشعبية على العمل المسلح. ولهذا تعد هذه الأحداث التي وقعت في الجزائر عامة ومدينة سعيدة خاصة، بحق المنعطف الحاسم والأرضية الأساسية لثورة 1نوفمبر1954م.

الهوامش:

1– سعد الله (أبو القاسم): الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945 ط3، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص ص176–177.

2– رخيلة (عمر):8ماي1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص20.

3– يذكر عياد ثابت أن المناطق التي شهدت أحداث ماي 1945 مرت بظروف اقتصادية صعبة نتيجة الحرب والظروف الطبيعية السيئة. فتميزت الفترة (1944–1945) بهجومات الجراد التي تأثرت زراعة الحبوب بصفة كبيرة. وكانت منطقة سعيدة قد تضررت من وصول الجراد إليها. انظر عياد ثابت، 8ماي1945 في الجزائر، ترجمة عياد ثابت ومغيلي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص33.

4–المرجع نفسه، ص ص36–37.

5– قداش(محفوظ): جزائر الجزائريين، 1830–1954 ترجمة محمد المعراجي، الجزائر، منشورات ANEP، 2008، ص ص339–340.

6– **Kaddache (Mahfoud) :Histoire du nationalisme Algérien.1919-1951, T2, Alger, SNED, 1980 PP 628-629.**

7–سطورا (بنيامين): مصالي الحاج 1898–1974، ترجمة صادق عماري– مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة 1999، ص187.

8–مهساس (أحمد) الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة، الحاج مسعود مسعود– محمد عباس، الجزائر، دار القصبة، 2003، ص 194.

9– نقلت السلطات الاستعمارية مصالي الحاج إلى القليعة قبل اقتياده إلى برازافيل في 23 أفريل1945. أنظر، بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 192.

10–شهادات سجلها رضوان عياد ثابت عن أحداث ماي 1945 في سعيدة. انظر ملحق 30، 235–246

11–المرجع نفسه، ص 239–240.

12–المرجع نفسه، ص243–244.

13– **Rey-Goldzeiguer (Annie) :Aux origines de la guerre d'Algérie 1940-1945,Alger-ed CASBAH, 2002, p353.**

14–عياد ثابت(رضوان): المرجع السابق، ص246.

15–المرجع نفسه، ص 79.

16-**Nedjadi-(M) : colonisation et guerre d'Algérie dans la région de Saida, ed, les belles impressions, Sans date, pp140-141.**